المستشرقون وبعض شعراء الاحزاب السياسية في العصر الأموي
(كارل بروكلمان ونالينو مثالا)

الكلمات المفتاحية : الاستشراق ، الشعر، السياسي

م٠د. سعد عدوان وهيب
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Saadadwan.ar.hum@uodiyaia.edu.iq

الملخص

يعد الشعر السياسي من أهم المضامين الشعرية الجديدة التي زخر بها العصر الأموي ، وهذا يرجع بالتأكيد إلى أهمية دور الإسلام وأثره في تشكيلها ، لان منبع هذا الشعر كان اساسه تلك الاحزاب الإسلامية التي شاعت في العصر المذكور انفا ، ومن هذا المنطلق عمد الباحث – قدر المستطاع – إلى الكشف عن أثر هذا المضمون الجديد في الدراسات الاستشراقية ، وهو ما لم يلتفت اليه الباحثون العرب من قبل، إذ اسهمت هذه الدراسة في كشف النقاب عما يجول في خواطر بعض المستشرقين من أراء نقدية وأدبية ومن ثم مناقشتها ، ومن هنا نبعت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان ((المستشرقون وبعض شعراء الاحزاب السياسية في العصر الأموي – كارل بروكلمان ونالينو مثالا)) .

المقدمة

الحمد لله رب ألعالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين، وعلى اله وصحبه أجمعين ..

وبعد :

فقد زخر العصر الاموي بذخيرة كبيرة من الموضوعات الشعرية الجديدة التي حظيت باعتناء المستشرقين، ويقف الشعر السياسي الذي اسس على كاهل عدد من شعراء الاحزاب السياسية في مقدمة تلك المضامين الشعرية الجديدة التي وردت في دراسات بعض المستشرقين

ومن هؤلاء المستشرقين الذين درسوا الاحزاب السياسية وشعراؤهم المستشرقان كارل بروكلمان ونالينو والحقيقة ان اختيار الباحث لهما لم يأت اعتباطا ، وذلك لأنهما كانا من متابعي الأدب العربي من حيث متابعة الشواهد الشعرية التي وردت عن شعراء الاحزاب السياسية ، فضلا عن ذكرهم أهم الأسباب والعوامل التي ادت الى نشوء هذه الاحزاب السياسية في العصر الاموي ، بمعنى اخر انهما قد ربطا الجانب الادبي بالجانب التاريخي وهذه ميزة لم تتوافر في بعض الدراسات الاستشراقية الاخرى التي كانت مقصورة على ذكر الاحداث التاريخية من

دون الخوض في شعر هذه الاحزاب السياسية وشعراؤهم ، وهنا تكمن اهمية الموضوع في راي الباحث ، لأنه يلقي الضوء على زوايا غير مضاءة في الشعر الاموي من المنظور الاستشراقي ، ومن هذا المنطلق يعود سبب اختياري لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان (المستشرقون وبعض شعراء الاحزاب السياسية في العصر الاموي – كارل بروكلمان ونالينو مثالا) .

واعتمدت في هذا البحث على كتابين هما (كتاب تأريخ الادب العربي للمستشرق كارل بروكلمان ، وكتاب تاريخ اداب اللغة العربية من الجاهلية حتى عصر بني امية للمستشرق نالينو) مبينا بوساطتهما موقف المستشرقين من بعض شعراء الاحزاب السياسية في العصر الاموي .

لقد اقضت طبيعة البحث تقسيمه على مطلبين وخاتمة ، إذ اشرت في المطلب الاول إلى امرين : الأول تحدثت فيه عن مفهوم مصطلح الاستشراق من منظور بعض المفكرين العرب المعاصرين ، إذ بين الباحث فيه ان هذا المصطلح كان يعاني من جدلية قائمة بين الرفض والقبول في اوساط المفكرين العرب ، اما الامر الاخر فقد تطرقت فيه إلى اهمية الشعر السياسي وتطوره من منظور بعض المستشرقين ، إذ بين الباحث فيه مفهوم الشعر السياسي وأسباب نشأته في العصر الاموي من منظور بعض المستشرقين الذين اكدوا ان المسوغ المباشر وراء ظهور الشعر السياسي هو التعصب القبلي الذي شاع في العصر الاموي من دون يكون للإسلام اثرا فيه .

اما المطلب الثاني : فقد تحدثت فيه عن بعض شعراء الاحزاب السياسية من منظور بعض المستشرقين ، معتمدا على اختيار نماذج من بعض شعراء الأحزاب السياسية (الاخطل ،وجرير، وأعشى ربيعة، وقطري بن الفجاءة ، وعمران بن حطان السدوسي ، والفرزدق ،و الكميت بن زيد الأسدي ، وعبيد الله بن قيس الرقيات ، وإسماعيل بن يسار) ، إذ كانت دراستهم بحسب قوة احزابهم التي كانوا ينتمون اليها .

وذكر الباحث في نهاية البحث خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها ، واثبت بعد ذلك اهم المصادر والمراجع التي اتكأ عليها الباحث في كتابة هذا البحث .

المطلب الاول

وفيه امران :

مصطلح الاستشراق ومفهومه بين الرفض والقبول من منظور بعض الدارسين العرب

تعج الساحة الأدبية والنقدية بالعديد من المفاهيم والمصطلحات المعاصرة التي من بينها الاستشراق ((هذا المصطلح المعاصر ما ان تقع عليه عيناك حتى تقودك إلى تذكر موروثك الفلسفي ، والديني ، والسياسي . ويأخذك التأمل ، لان تستعير تاريخ حضارتك وأمجادها الغابرة ورجالاتها العظام . فيحدثك التاريخ عن الشعر الجاهلي ويكشف لك أفق السياسة في ذلك التاريخ بداية ظهور الدعوة الإسلامية وتطوراتها على يد الخلفاء الراشدين والتطور المتشابك ، والنسيج المتواصل إلى مشارق الأرض ومغاربها ، أبان الدولة الأموية والعباسية))[١] . وعلى هذا الاساس يؤدي الاستشراق دورا مهما في صياغة التصورات الغربية عن أهمية تراثنا العربي وأصالته الأدبية بغض النظر عن ايجابيات هذا المصطلح وسلبياته التي ادلى بها كل من خاض في دراسة هذا المفهوم ، ويستوقفنا هنا رأي د. يحيى وهيب الجبوري الذي يقول : ((لقد ظهرت دراسات كثيرة عن الاستشراق والمستشرقين ، منها السطحي المغفل الذي يعد الاستشراق حركة تبشيرية استعمارية ، ومنها الذي يسير في الاتجاه المضاد الذي يرى في الاستشراق حركة علمية منهجية بعثت العلوم الشرقية وجمعت أصولها ، وحققتها ، ونشرتها نشراعلميا متقنا))[٢] . الذي يلحظ ان هذا النص يقسم موقف دارسي الباحثين العرب للاستشراق على موقفين :

الاول : موقف الضد اتجاه الاستشراق ، لانهم يرون ان الثوب الحقيقي للاستشراق هو الاستعمار ، والتنصير ، والتبشير ، إذ إن غايته اختراق الشرق والسيطرة عليه ، ولعل خير من أكد هذا الامر الناقد إدوارد سعيد بقوله : ((الاستشراق أسلوبا غربيا للهيمنة على الشرق ، وإعادة بنائه ، والتسلط عليه))[٣] وهو بهذا المعنى ((يتضمن الموقف التنفيذي السلطوي للاستعمار الأوربي))[٤] ،هذا الامر ادى الى ان يعكس أثرا سلبيا على عقلية بعض المستشرقين اتجاه هذا المصطلح ، لذلك يقول المستشرق برنارد لويس[٥] حينما سُل عن عمله بوصفه مستشرقا فقال : ((أنا لا أحب هذا المصطلح))[٦]،وهذا بحد ذاته يثير أكثر من علامة استفهام وشك حول نفي لويس عن نفسه صفة المستشرق ، لأنه يعد ((عميلا سريا داخل الشرق))[٧] ،وبذلك يؤدي الاستشراق دور الماكر في المجتمعات الشرقية ، وهذا

الرؤية هي الاكثر شيوعا في دراسات الباحثين العرب الذين درسوا تراثنا العربي والأدبي من المنظور الاستشراقي .

ويبدو أن المسوغ وراء هذه الرؤية يكمن في ((عدم التمييز في إطلاقنا لتسمية المستشرق ، وتعميمها على كل من يبدي برأيه في الشرق مهما كان اختصاصه ،قد أوقعنا في مشكلة الاختلاف في تحديد الموقف من هذا العلم وفي تعريفه ، فوجدنا اتجاها متحاملا بشدة على الاستشراق وهو الاتجاه السائد في الفكر العربي))[٨].

اما الموقف الاخر الذي أشار اليه د. يحيى وهيب الجبوري في نصه المذكور انفا وهو موقف القبول والرضا من مصطلح الاستشراق ، لأنه في نظرهم له الفضل الكبير في دراسة تراثنا العربي وتحقيق مخطوطاته ونشرها إلا هذا الاعتناء لم يكن يصب في مصلحة التراث العربي بحسب رأي بعض الدارسين العرب المعاصرين، وإنما هو من اجل تحقيق مأربهم التي تحدث عنها د. عبد العظيم الديب في قوله : ((إن عنايتهم بالتراث ، كانت ، وما زالت ، وستظل ، من باب اعرف عدوك فهذه الكتب التراثية هي الخرائط ، والصور ، لعقولنا، وعواطفنا ، ومشاعرنا ، واتجاهاتنا ، واهتماماتنا ، وحبنا ، وبغضنا ، وغضبنا ، ورضانا ، فهي المفاتيح التي عرفوا بها كيف يخططون لتدميرنا ثقافيا ، واجتماعيا ، وفكريا ، وعلميا ، بعد ما حطمونا عسكريا ، وحربيا ، وسياسيا))[٩].

نفهم من قول د. عبد العظيم الديب انه يؤمن إيمانا قاطعا ان الاستشراق لا يمكن ان يكون نقيا مطلقا في دراساته المختلفة لتاريخ الشرق العربي وتراثه الادبي ، وهذا الطرح يختلف كثيرا عن الطرح الذي ادلى به بعض الباحثين العرب ، ومنهم صفوان قدسي في قوله : ((إن الاستشراق لا يمكن ان يكون كله معاديا للعرب ، وأكثر من ذلك ، فأنني احاول ان اقول ان في بعض جوانب هذا الاستشراق انصافا للعرب يشهد بان من بين هذه الكثرة الكاثرة من المستشرقين ، يوجد من حاول او يحاول ان يفهم العرب بعين مجردة وخالية من اية نظرة مسبقة ، أو من أي تعصب تأريخي ، أو من أية رغبة في الاساءة إلى الحضارة العربية))[١٠] ، ويتفق الباحث مع هذا الرأي ، لان الاستشراق ليس كله شر والدليل على هذا هو اعتناء بعض المستشرقين بالمجتمع الشرقي بسبب انبهارهم واعجابهم به ، والتأثر بتراثه الادبي والإسلامي ، ونجد هذا الاتجاه واضحا في اعمال المستشرق الالماني جوته[١١] الذي اعلن هذا الامر صراحة في قصيدته (الهجرة)[١٢]. ، كذلك ان الاستشراق الذي لا غبار عليه هو

الاستشـراق العلمـي الـذي يتسـم بالمنهجيـة والموضـوعية ، إذ يقـول عبـد الكـريم عنيـات ((إن التمييز بين الاستشراق العلمي ، والاستشراق الإيديولوجي ، لهو الكلام الفصل إزاء جدل القبول والرفض ، لأن الاستشراق الأكاديمي مهما كانت جنسيته ، ألمانية أو إنجليزية ، أو روسية ...الخ ملتزم بالموقف العلمي ، دون مراعاة مصالح أو ما شابه . إنه العقل الذي كرس نفسه لفهم النصوص الموجودة ، وكشف النصوص المجهولة ،وإنجاز تأويلات ...الخ ، وهذا هو الفرق بين العقل العلمي المفتوح الذي لا يعترف بالناجزة المفهومية ، والعقل الإيديولوجي المغلق ، سواء عند المستشرقين أو عند المسلمين))[١٣] .

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نعرج على مفهوم الاستشراق الذي يتفرع الى مفهومين بحسب رأي الدارسين العرب وهما معنى عام وهو الذي يكون مقصورا على دراسة حضارة الشرق ككل ، ومعنى خاص وهو الذي يكون مقصورا على دراسة حضارة الشرق العربي والإسلامي ، وهذا الامر يتضح عند الاستاذ عدنان وزان حين عرف الاستشراق بأنه ((مصطلح او مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة ، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة))[١٤] وعلى غرار الاستاذ عدنان وزان نجد د.علي بن إبراهيم النملة يذكر هذين المفهومين في تعريفه للاستشراق بأنه ((تصدر علماء غير مسلمين من الشرق او الغرب ، عربا او غير عرب لدراسة علوم المسلمين وحضارتهم ومعتقدهم وتقاليد شعوبهم وعاداتها ، سواء كانت هذه الشعوب تقطن شرق البحر الابيض ، أم الجانب الغربي منه ، وسواء كانت لغة هذه الشعوب العربية ام غير العربية ، كالتركية والفارسية والاردية والبشتو ، وغيرها من اللغات التي تتحدثها شعوب المسلمين ، وكان لها فيها أثار علمية أخضعها المستشرقون للدراسة والتحليل))[١٥] . كذلك يقودنا هذا النص ايضا إلى تحديد مفهوم المستشرق الذي هو دارس ، أو كاتب ، او باحث من الغرب عن الشرق ، ومن ذلك على سبيل المثال – لا الحصر– رأي أحمد الشرباصي الذي يقول : ((إن المستشرقين قوم من اوروبا ، نسبوا أنفسهم إلى العلم والبحث وشغلوها في أغلب الاحيان بالبحث في التاريخ والدين والاجتماع ، ولكل منهم لغته الأصلية التي رضع لبانها من أمه وأبيه ومجتمعه وبيئته ، فصارت له اللغة الأم كما يعبرون فهو يغار عليها ويتأثر لها ، ولكنه مع ذلك تعلم اللغة العربية بجوار لغته الأصلية ليدرس حضارة الشرق وعلومه وأدبه))[١٦]

ولست هنا بصدد التوسع في مفهومي الاستشراق والمستشرقين ، لان هذا الموضوع اخذ حيزا كبيرا عند الباحثين والدارسين العرب ، فضلا عن ان الباحث نفسه تعرض إلى هذا المفهوم في بحث سابق له تحت عنوان (الاستشراق : إشكالية المفهوم)[١٧] .

- أهمية الشعر السياسي وتطوره من منظور بعض المستشرقين

ادت الأوضاع السياسية في العصر الأموي دورا اساسيا في تفتيق أسباب الوعي السياسي لدى الانسان العربي ، فظهرت احزاب عدة أبرزها (حزب بني هاشم ، وحزب الخوارج ، وحزب الزبيريين) فضلا عن حزب بني أمية الذي كان يمثل السلطة الحاكمة حينذاك ،

والحق ان ظهور هذه الاحزاب السياسية لم تأت من فراغ ، وانما كان لها ما يبررها في أراء بعض المستشرقين ، فهذا المستشرق نالينو[١٨] يعزو ظهورها في الاساس من اجل الوصول إلى السلطة والالتفاف حول الخلافة ، إذ يقول : ((وبما أن الأحزاب السياسية في عهد الأمويين ، انما تشاجرت فيمن تكون الإمامة من حقه فكانت هذه المسالة فقط سبب الحروب سوى الجهاد ، وغزوات الاعراب ، وفتن أهل البدع))[١٩] ، هذا الرأي صحيح شرط ان يكون الإسلام بمنائ عن هذا الصراع ، لان المتمعن في حياة الانسان العربي منذ العصر الجاهلي نجده يعيش صراعات مختلفة منها قبلية ، ونفسية ، واجتماعية .

وذهب المستشرق نالينو إلى اطلاق تسمية مذاهب سياسية ودينية على هذه الاحزاب السياسية معللا ذلك من حيث ((إن كل حزب سياسي كان عند المسلمين مذهبا دينيا ايضا لعدم تمييز الدنيا والدين في أمور الحكومة على أحكام الشريعة الإسلامية))[٢٠] ،ويبدو ان مثل هذا التداخل غير مستساغ عند المستشرق نالينو الذي طالب ان يكون النظام السياسي العربي بعيدا عن العقيدة الإسلامية وتعليمها مثل النظام السياسي عند الامم الفرنجية ، لان ((مسالة اختيار الدولة وهيئة الحكومة عندهم مسألة سياسية محضة متجردة عن العقائد والأحكام الدينية))[٢١] .

لكن الرأي الراجح في هذه المسألة ان ((السياسة تستمد قوتها من تعاليم الدين الإسلامي ، والإسلام هو الذي يوجه السياسة ويرسم لها الطريق ، ويقوم اعوجاجها ، ويمدها بالشرعية . واتكأت جميع الاتجاهات السياسية على الدين في الدعوة إلى مبادئها))[٢٢] ، ولذلك ((حرص الخلفاء ، والحكام ، وولاة الأقاليم على أن يتسم نظام حكمهم بسمات دينية تكسبهم

الشرعية في تولي أمور المسلمين ، وتحيطهم بهالة من القداسة التي تضفي عليهم صفات الحاكم المسلم الجدير باعتلاء عرش الدولة الإسلامية))[٢٣]

وانطلاقا من أن لكل حزب رؤى ، وأفكار وأهداف ينبغي الترويج لها والإفصاح عنها كان لابد من اتخاذ اداة لتحقيق هذا الامر ، فوظفوا الشعر الذي يعد الاداة الاعلامية الوحيدة التي أتكئ عليها كل حزب حينذاك ، لان ((العرب في ذلك العصر الذي لم يعرف فيه فن الطباعة بعد اتخذوا الشعر وسيلة لنشر آرائهم وأفكارهم وعواطفهم ، لان الشعر أسير على السنة وأوقع في قلوبهم من الكلام المنثور العادي))[٢٤] بحسب رأي المستشرق نالينو الذي يرى ان الشعر السياسي هو ((مرآة أحوال الأحزاب السياسية الدينية وترجمان أهواء الناس وآرائهم في مسائل الدنيا والدين))[٢٥] ، واصفا هذا الفن الشعري بأنه ((ذو شأن خطير سواء لنفس قيمته الأدبية أم لما يستفيده منه من أراد البحث العميق الدقيق المنصف عن تأريخ المشرق الإسلامي في ذلك العصر))[٢٦] ، كذلك يرى نالينو ان هذا الفن الشعري لا يفصح عن رأي قائله بقدر ما يفصح عن راي حزبه أو مذهبه الذي ينتمي اليه ، إذ يقول : ((فانها قامت في عصرها مقام الجرائد والمناقشات الدائرة الان في المجالس العمومية ، وهي في الغالب لم يكن ترجمان فكر قائلها فقط ، بل كانت صوت جميع الحزب أو المذهب المنتسب الشاعر إليه)) [٢٧]،

وهذا الطرح الذي قال به نالينو لا يختلف كثيرا عما قاله المستشرق كارل بروكلمان[٢٨] من ان الشعر السياسي ((بلغ مرحلة جديدة لا يستهان بها من الخصب والازدهار))[٢٩] ،ويعزو بروكلمان هذا الازدهار إلى شيوع التعصب القبلي في بيئة العصر الأموي بغض النظر عن التغيرات الجديدة التي طرأت عليها ،ثم يكرر المعنى نفسه فيقول : ((وعلمنا بازدهار الشعر في هذا العصر أشمل وأوسع بكثير من علمنا بالشعر الجاهلي))[٣٠] ، وهذا يكشف عن تناقض واضح في اراء المستشرق بروكلمان الذي يرى ان الشعر الجاهلي هو أكثر جاذبية ، وأبعد أهمية ويعد قمة في كل شيء ، ونستدل على هذا الرأي بحديثه عن شعراء العصر الأموي عندما قال : ((لم يقو الخلف الجديد من الشعراء على مجاراة شعراء الجاهلية في قوة اللغة ، وتحليق البديهة في الأفاق البعيدة))[٣١] ، ثم ينقض بروكلمان هذا الادعاء بقوله : ((فقد سلك شعراء العصر الأموي دون مبالاة في مسالك أسلافهم الجاهليين))[٣٢] ، فبروكلمان هنا يقر أن شعراء العصر الاموي ساروا على نهج الشعراء الجاهليين ، وهذا يناقض قوله

الأول غير ان المستشرقة ريناتا ياكوبي[٣٣] ترى غير ذلك في أنه كان للإسلام دورا كبيرا في تطور الشعر الأموي وازدهاره ، إذ تقول : ((لقد اعتدنا أن نشرح تغيرات كثيرة طرأت على الشعر الأموي بتأثير الإسلام ، وأن نتابع الانقلاب المفاجئ في المجتمع ،لكنني مقتنعة بأن بعضا من تلك التغيرات يمكن ردها إلى المرحلة الاسبق ، ولكن هي بحاجة لأن تدرك بأنها كانت تتطور جنبا إلى جنب مع مجيء الإسلام))[٣٤] ، ويميل الباحث مع هذا الرأي ، لان الإسلام اسهم اسهاما فعالا في اثراء الشعر الاموي بالعديد من الموضوعات الجديدة التي كان من بينها الشعر السياسي الذي ((لم يعالج الشعراء وترا من قيثارة القريض أرق من هذا الوتر الجافي وأعذب ، إلا في جزيرة العرب نفسها ، ذلك بأن مكة والمدينة انتهتا – بعد انقضاء دورهما السياسي – الى ان تصبحا موطنا للهو والاستمتاع بمناعم الحياة))[٣٥]على حد تعبير المستشرق بروكلمان الذي أشار ايضا من ان الشعر السياسي كان هو الفن السائد في العصر الاموي[٣٦] .

وانطلاقا من واقع هذا التصور ، نجد انه من الضروري تتبع بعض شعراء الاحزاب السياسية أسهموا بصورة أو بأخرى في تطور مفهوم الشعر السياسي من المنظور الاستشراقي وهذا مما ستتضح صورته لاحقا .

المطلب الثاني

نماذج من شعراء الاحزاب السياسية

دراسة تاريخية استشراقية

يدرس هذا المطلب شعراء الاحزاب السياسية في ضوء رؤية بعض المستشرقين ، ونجملها في اربعة محاور : شعراء حزب بني أمية ، وشعراء حزب الخوارج ، وشعراء حزب بني هاشم ، وشعراء حزب الزبيرين ،وهذا التقسيم بني على وفق تقسيم جرجي زيدان من حيث قوة كل حزب للشعر والشعراء ، إذ يقول : ((وأكثرهم طبعا بجانب الأمويين لأنهم أقوى الاحزاب ويليهم الخوارج ، والعلويين ، وغيرهم))[٣٧] ، ويؤكد المستشرق نالينو : ((إن لكل هذه الفرقاء شعراء كانوا يدافعون عن أغراضهم وعما ادعى الفريق من الحقوق))[٣٨] ، ونحن لا نريد الخوض في تفصيلات نشأة كل حزب وتطوره بقدر ما نريد الكشف عن بعض شعرائهم من المنظور الاستشراقي .

اولا : نماذج من شعراء حزب بني أمية

كان شعراء الحزب الاموي من أكثر شعراء الاحزاب السياسية اعتناء واحتفالا بحزبهم ولا غرابة في ذلك ، لان بيدهم كانت تكمن قوتي السلطة السياسية والاقتصادية ، لذلك يقول المستشرق نالينو : ((إن شعراء بني أمية كانوا شعراء الدولة فمدحوا خلفاء وأمراء ورجالا كان في ايديهم القوة المادية والسلطة والملك ، فلا غرو إن غلبت فيهم الدنيا على الدين))[٣٩]

ويقول نالينو في موضع اخر كاشفا عن اشهر الشعراء الذين مدحوا هذا الحزب وهو الشاعر الاخطل ، إذ يقول : ((قد كثر ولا غرو في ذلك الشعراء المادحون لبني أمية منهم بل أشهرهم الأخطل))[٤٠] ،الذي بدأت علاقته بالحزب الأموي في زمن الخليفة الأول معاوية بن أبي سفيان ، وذلك عندما طلب منه يزيد بن معاوية أن يهجو ((رجل من الانصار هو عبد الرحمن بن الحكم ، يهجو بني أمية ، كما كان يشبب برملة بنت أمير المؤمنين فهاج حفيظة أخيها الأمير يزيد بن معاوية))[٤١] ، وهذه الحادثة أدت إلى اعلاء مكانة الاخطل في القصر الأموي وتفضيله على غيره من الشعراء ،وممن أكد ذلك المستشرق بروكلمان عندما قال : ((فأوفد الحجاج بن يوسف وفدا إلى عبد الملك ، وفيهم جرير فجلس لهم ، ثم أمر بالأخطل فدعي له ، فتخصما أمام أمير المؤمنين ، فخلع على الأخطل وقال : إنه شاعر بني أمية))[٤٢]

ويعلل المستشرق بروكلمان القبول الواسع الذي لاقاه الاخطل من لدن خلفاء بني امية ، بقوله : ((ولعل دين الاخطل كان عند بني أمية أولياء نعمته راضيا مرضيا ، لأنه كان يستطيع وهو نصراني أن يجهر بمديح أفعالهم ، وأن بلغت أقصى حد من تنفير كل مسلم ، وأن يصب سجال سخريته وهجائه على السادة الاتقياء في مكة والمدينة ، الذين كان الأمويون أبعد الناس عن الارتياح اليهم))[٤٣] ، وهذا النص يعد من ابرز الصور الدالة على الحرية الثقافية التي كان يتمتع بها الشعراء غير المسلمين الذين عاشوا في اكناف خلفاء بني امية ، لاسيما الخليفة عبد الملك بن مروان حينما دعا الشاعر النصراني الاخطل إلى اعتناق الإسلام فرد عليه الاخير بقوله[٤٤] :

ولستُ بصائمٍ رَمَضانَ طوعاً ولستُ بأكلِ لحمَ الأضاحي
ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغِيرِ حيَّ على الفلاحِ
ولكني سأشربُها شمولاً وأسجدُ عند منبلج الصباحِ

ففي هذه الابيات وصف حقيقة الحرية وعدم التقيد بدين ، وهذا ما أكده الأكاديمي الروسي كراتشكوفسكي[٤٥] عندما قال معلقا على هذه الابيات الشعرية : ((على أن الشاعر لم يعاقب على هذا الهجاء لتحريم الإسلام الخمر ، وللصوم والحج والأذان ، وقد هدأ غضب الخليفة ببيتين ، ليسا أقل دعابة ، وفيهما صور الشاعر حالته تحت تأثير الخمر . لقد اعطتني هذه الابيات القدرة على فهم العلاقات الداخلية للخلافة يصورة أكبر مما أعطتني أياه بعض الصفحات عن تاريخ الاسلام للعالم مولر[٤٦] – الذي قرأته أكثر من مرة))[٤٧]

كذلك من الشعراء الذين مدحوا الحزب الأموي الشاعر جرير الذي لم يكن مشهورا بشعره في بداية الخلافة الأموية ، وممن أكد ذلك المستشرق بروكلمان في قوله : ((فانتحل جرير بن معاوية أبياته يعاتب بها أباه ، لان شعر جرير لم يكن حينذ مشهورا ، ولما قدم جرير على يزيد في خلافته أنشده هذه الأبيات فقال يزيد : لقد فارق أبي الدنيا وما يحس إلا اني قائلها ، وأمر له بجائزة وكسوة))[٤٨] .

ثم عرج بروكلمان على قضية الشعر السياسي عند جرير عبر غرضي المدح والهجاء ، إذ يقول : ((وجرب جرير حظه لأول مرة في المديح ، بمدح الحكم بن أيوب ، عامل الحجاج ، فأعجبه شعره وظرفه ، وكتب إلى الحجاج : إنه قدم علي أعرابي شيطان من الشياطين ، فكتب إليه الحجاج أن ابعث به ، ففعل وقدم عليه بواسط فأكرمه الحجاج ، وكان يستفيد بهجائه في تدبير الأمور وتصريف السياسة))[٤٩]. ويؤكد بروكلمان أن الشاعر جرير وصل إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بوساطة الحجاج بن يوسف الثقفي ، إذ يقول : ((فأوفد الحجاج ابنه يوما إلى عبد الملك ، وأوفد معه جريرا إليه ، وأوصى ابنه به ، وأمره بمسألة عبد الملك في الاستماع منه ، ومعاونته عليه ، ...، فأنشده جرير قصيدة في مدحه ، فخرج من عنده بجائزة جزيلة))[٥٠]

ويعد الشاعر أعشى ربيعة الذي هو عبدالله بن خارجة من سكان الكوفة من أبرز الشعراء المتعصبين للحزب الأموي فقد((كان مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية))[٥١] ، إذ أكد المستشرق بروكلمان أن الشاعر المذكور انفا ((مدح عبد الملك ، وسيلمان ، وسماه تاسع الخلفاء ، لأنه اغفل عليا ، وجعل معاوية رابع الخلفاء))[٥٢] ،

ثانيا– نماذج من شعراء حزب الخوارج

كان ظهور هذا الحزب في أثناء مدة خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتحديدا في معركة صفين سنة ٣٧ هـ ، وذلك على حد تعبير المستشرق نالينو الذي يقول : ((ثم رضي علي باقتراح التحكيم في خلافته في صفر سنة ٣٧ هـ – أغسطس ٦٥٧م – كان سبب فتنة في شيعته ،لأن قوما من أصحابه استقبحوا تحكيم الرجال في دين الله أي تفويض حل مسالة الإمامة إلى رجلين لقولهم إنه لا حكم إلا لله فخرجوا عن جيشه إلى حروراء فسموا الحرورية أو الخوارج))[٥٣].

وحذا المستشرق بروكلمان حذو نالينو في حديثه عن نشأة هذا الحزب ، إذ يقول : ((وكان من رائيهم ان الحكم لله وحده ، فانشقوا عن علي واتجهوا إلى قرية حروراء ، غير بعيد عن الكوفة ، وانتخبوا عبدالله الراسبي خليفة عليهم))[٥٤]

وأشار المستشرق نالينو إلى رأي هذا الحزب في مسالة الخلافة ، إذ يقول :((أن أكثر الخوارج اجتمعوا على جواز تقليد الإمامة لكل رجل صالح مهما كان اصله وجنسه فلا فرق عندهم بين عربي ، وفارسي ، وزنجي ، وبربري ، وغيرهم من أصحاب مذهبهم))[٥٥]

وقد شاع الانقسام والاختلاف بين افراد هذا الحزب بسبب مغايرة افكارهم وأرائهم مع غيرهم من المسلمين ،إذ يقول المستشرق نالينو : ((إن الخوارج قالوا : بكفر جميع من لم يتبع مذهبهم ، وكانوا أشد الناس تعصبا حتى تفرقوا أنفسهم عدة فرق مبغضين بعضها بعضا على قلتها))[٥٦] . بل أن من فرقهم وهم الأزارقة حاولوا ((قتل من لم يكن من الخوارج أهون الاشياء عليهم فلم يزالوا مقاتلين إلى انقراض فرقتهم مختصرين انفسهم بجرارة عجيبة لانظير لها كأنهم مشتاقون إلى الموت الاحمر ، وكانوا ايضا اصحاب الاستعراض أي اصحاب الراي با باحة قتل جميع الناس من المخالفين في أي وقت وبدون تميز الرجال والأطفال والنساء))[٥٧]على حد تعبير المستشرق نالينو .

وأوضح المستشرق نالينو ان حزب الخوارج محوا التعصب القومي وأبدلوه بتعصب مذهبي ، وهذا يتضح بقوله : ((والحقيقة أنهم محوا التعصب القومي المألوف للأعراب من قديم الزمان وبدلوه بتعصب مذهبي أشد من القومي حدة معادل له سعة ، لأن عدد أصحاب فرقة من فرقهم لم يتجاوز في الغالب عدد أبناء قوم من أقوام الأعراب))[٥٨] ،ومما يحلظ على الخوارج كثرة عبادتهم وقراءتهم للقران الكريم ، لذا وصفهم المستشرق نالينو بأنهم تميزوا ((بأتقاهم ،ونسكهم ، وشدة عنايتهم بقراءة القران وإقامة الصلاة ليلا ونهارا وغير ذلك مما يخالف أميال

الأعراب وشعائرهم))[٥٩] غير أن الذي يلحظ على شعرهم هو انهم كان اقرب إلى طابع الحماسة والحرب من التقوى والزهد[٦٠]، لذلك كانوا يميلون دائما الى صفة الخروج في نصوصهم الشعرية التي سوف نذكرها لاحقا ،كذلك تميز شعرهم بقوة روح الشاعرية ، وذلك لأنهم اتبعوا الأسلوب الجاهلي ، وهذا يتضح في قول المستشرق نالينو : ((وشعرهم شعر خلفاه في الغالب من نظم أهل البادية أسلوبا ، ولغة وهو فصيح العبارة دأئر أكثره على الحماسة والحرب))[٦١] ، ولهذا وصف نالينو اسلوبهم ((بأنهم أقرب بكثير إلى أهل الوبر منهم إلى أهل المدر))[٦٢] .

ويعد قطري بن الفجاءة من أبرز شعراء الخوارج وخطبائهم يقول المستشرق بروكلمان : ((إنه من أبلغ خطباء الخوارج ، كما ان شعره من أحسن ما قيل في الحماسة والوفاء للمذهب))[٦٣]

غير أن هذا الشاعر اشتهر بوصفه زعيما سياسيا أكثر من كونه شاعرا في رأي المستشرق بروكلمان الذي يقول : ((وكان قطري بن الفجاءة ، قائد الخوارج بفارس ، زعيما سياسيا أشهر منه شاعرا))[٦٤]

وأشار المستشرق نالينو إلى الابيات الشعرية للشاعر قطري بن الفجاءة التي ورددت في حماسة أبي تمام[٦٥] ، وهذه الابيات هي

أقولُ لها وقد طارت شَعَاعاً من الابطالِ ويحك لا تراعي
فأنكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ على الأجَلِ الذي لكِ لم تطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع
ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزٍّ فيُطوَي عن أَخي الخنع اليراع
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ فداعيه لأهلِ الأرضِ داعي
ومن لا يُعتَبَطْ يسأَم ويهرم وَتُسلِمهُ المنونُ إلى انقطاع
وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع [٦٦]

فهذا الشاعر لا يستطيع كتمان شجاعته التي عبر عنها بوساطة عدم خوفه من رهبة الموت في ساحات الوغى ، لأن الموت مصير كل انسان حي ، وهو ينطلق في ذلك من توظيف التناص القراني الذي ورد في البيتين الثالث والخامس ، إذ وظف الشاعر

فيهما قوله تعالى : ((كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام))[٦٧] وهو يصور حياة الزهد والورع التي عاشها هذا الشاعر .

كذلك يعد الشاعر عمران بن حطان السدوسى في طليعة شعراء هذا الحزب ، إذ إنه كان ينتمي إلى فرقة الصفرية ، وهذا بحسب قول المستشرق نالينو الذي يقول : ((ومن شعرائهم المقدمين عمران بن حطان السدوسى كان من علماء الصفرية وخطبائهم))[٦٨] . في حين يرى المستشرق كارل بروكلمان ان هذا الشاعر كان ينتمي إلى مذهب الشراة ، إذ يقول : ((ومن اشهر شعراء الخوارج عمران بن حطان ، وكان قبل ان يفتن بمذهب الشراة من الخوارج ، مشتهرا بطلب العلم والحديث ، ثم أبلى بذلك المذهب وكان من المشهورين فيه))[٦٩] ، ويذكر المستشرق بروكلمان ايضا أن هذا الشاعر كان من المسنين الضعفاء ، إذ يقول عنه إنه : ((كان من القعدة، لان عمره طال فضعف عن الحرب ، وكان أصله من البصرة))[٧٠] .وهذا يعني انه تخلى عن حمل السلاح والتزم بسلاح اخر وهو انه سل لسانه في سبيل الدفاع عن دعوة مذهبه التي كان يؤمن بها ،ومن شدة ولائه لمذهب الخوارج طارده الحجاج ، فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك ، فهرب إلى عمان حتى مات في الكوفة [٧١].

أما شعره فقد كان يتميز بالصدق والإخلاص لمذهبه ،إذ يؤكد المستشرق نالينو ان هذا الشاعر كان على نقيض من الشاعر الفرزدق الذي عاصره من حيث ان الاخير كان متكسبا بشعره في حين ان الشاعر عمران بن حطان كان بعيدا عن هذه الظاهرة ، وهذا يتضح بقوله : ((وكان ممن عاصر الفرزدق ولكن شتان ما بينهما ، فأن الفرزدق لم يزل يمدح الأكابر والرؤساء طمعا في هداياهم وعمران بن حطان بريء من مثل ذلك))[٧٢] ، ثم يورد نالينو شعرا للشاعر عمران بن حطان حتى يثبت بوساطته على صدق قوله المذكور انفا ، وهذا الشعر هو[٧٣] :

أيها المادح العباد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد
فأسأل الله ما طلبت اليهم وأرج فعل المقسم العواد
لا تقل في الجواد ماليس فيه وتسمى البخيل باسم الجود

ومن أبرز الالفاظ التي دار حولها شعر الخوارج لفظة الموت ،ولا غرابة في ذلك ،لان أصحاب هذا الحزب اختاروا الخروج للحرب حتى يتسنى لهم الدفاع عن أراء مذهبهم وأفكاره ، ويستدل المستشرق نالينو على الكلام المذكور أنفا بوساطة بعض نصوصهم الشعرية ، فهذا الشاعر عمران بن حطان يدفعه قتل صديقه بلال مرداس بن أدية إلى بغض الحياة وحب الموت ، إذ يقول (٧٤):

لقد زاد الحياة إلي بغضا وحبا للخروج أبو بلال
أحاذر أن أموت على فراشي وأرجو الموت تحت ذر العوالي
ولو أني علمت بأن حتفي كحتف أبو بلال لم أبال
فمن يك همه الدنيا فاني لها والله رب البيت قالى

ثالثا– نماذج من شعراء بني هاشم :

يعد هذا الحزب من الاحزاب المناهضة لحزب بني أمية ، والمسوغ في ذلك هو أنهم كانوا يرون أن بني أمية اغتصبوا الخلافة من ال البيت الرسول (عليهم السلام) الذين يعدون أصحابها الشرعيون ، لانهم يرون أن رسالة الله تكمن في عترة ال النبي (عليه الصلاة والسلام) أي في أهل البيت ، وذلك على سبيل التوارث من الاقرب إلى الاقرب(٧٥)، وعليه انتفض شعراء هذا الحزب ضد شعراء الحزب الاموي ، فنظموا القصائد الشعرية التي تتحدث عن أحقية حزب بني هاشم بالخلافة ، وهو شعرا يحتذى به لدرجة الإجلال والتقديس ، لأنه كان يدور حول مدح ال البيت الرسول (عليهم السلام) ،يقول المستشرق نالينو : ((أما الشيعة فأغلبهم قليلو الميل إلى الحرب مستتكفين من جفاء الخوارج فشعرهم بعيد عن توحش شعر الازارقة كثير المدار على مدح أهل البيت وبيان الأختلافات الدينية))(٧٦) ليس هذا فحسب ، إذ يكشف نالينو عبر نصه المتقدم أن افراد هذا الحزب كانوا أصحاب سلام ،لان معظمهم كانوا لا يرغبون في خوض المعارك والحروب فضلا عن ابتعاد شعراؤهم عن الغرابة والغموض في مدحهم لأهل البيت .

ولعل أبرز ما يتميز به شعراء هذا الحزب هو ابتعادهم عن الحياة المادية التي غرق بها غيرهم من شعراء الاحزاب الاخرى ، وهذا يدل على صدق مشاعرهم الدينية والسياسية اتجاه حزبهم ، فهذا المستشرق نالينو يؤكد ان شعراء الشيعة :((لتعلقهم بحزبهم عزل عن كل سلطة مادية ولمدحهم رجال ورع وتقى زعموا بقاء روح النبوة والرسالة فيهم مالوا طبعا إلى الحلم

فغلب فيهم الدين على الدنيا فأتوا في شعرهم بما لا يوجد عند غيرهم من شعراء عهد الأمويين))[٧٧]

ولعل من أبرز الشعراء الذين تميزوا بالوفاء والإخلاص لحزب بني هاشم الشاعر الفرزدق الذي كان معروفا بسوء خلقه وضعف دينه ، يقول د. شوقي ضيف : ((وأخلاق الفرزدق من هذه الناحية تتصل بالأخلاق الجاهلية ، وبكل ما ينطوي في هذه الأخلاق من إثم ، فقد عرف بفسقه وشربه للخمر التي حرمها الإسلام ، وأيضا بكل ما ينطوي في هذه الأخلاق من عصبية وغلظة))[٧٨] ، لذا يمكن موافقة المستشرق بروكلمان فيما ذهب إليه بشان هذا الشاعر من أن سوء خلقه لم يمنعه من الولاء لآل البيت ، إذ يقول بروكلمان : ((وتتضمن الروايات الأدبية قدحا شديدا في خلق الفرزدق ، وأشعاره تدل حقا لا على طيشه ونزقه فحسب ، بل كذلك على ضعف دينه واستخفافه بالمقدسات . ولا يستثنى من ذلك إلا ما احتفظ به من الوفاء لعلي وأهل بيته))[٧٩] ، وهذا يعني أن الفرزدق كان يتشيع لآل البيت وهو الامر الذي اعلنه الشاعر صراحة في قصيدته الشعرية التي قالها في مدح علي بن الحسين زين العابدين أمام الامير هشام بن عبد الملك في أثناء حضورهما لإداء فريضة الحج ، نذكر منها بعض الأبيات[٨٠] :

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء ا لله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وهو ما أشار إليه المستشرق بروكلمان حين قال : ((التقى الفرزدق مرة في الحج وهو ابن سبعين سنة ، بالأمير هشام بن عبد الملك في خلافة أخيه ، وكان مع هشام رؤساء أهل الشام ، فجهد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر من ازدحام الناس ، فنصب له منبر جلس عليه ينظر إلى الحجيج ، وأقبل على بن الحسين زين العابدين ، وهو أحسن الناس وجها ، فطاف بالبيت ، فلما بلغ الحجر تنحى الناس كلهم ، وأخلوا له الحجر ، هيبة وإجلالا له ، فغاظ ذلك هشاما ، فقال رجل لهشام : من هذا ؟ قال : لا أعرفه وكان به عارفا ، ولكنه أن يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضرا : أنا أعرفه ، فسلني ياشامى ، وأنشد

قصيدة في مدحه ، فحبسه هشام ، فلما أخرجه وجه إليه على عشرة ألاف درهم فردها وقال : ما قلت ما كان إلا لله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئا))[٨١].

يتضح مما سبق العلاقة الوثيقة بين الفرزدق وال البيت التي قامت على النقاء، والعفة ، والبعد عن المنفعة

ونظير هذا الوفاء يمكن ملاحظته عند الشاعر (الكميت بن زيد الأسدي) الذي وصفه المستشرق نالينو بوصفين متناقضين :

الاول : وصفه المستشرق نالينو بأنه من الشعراء المعتدلين في حزب بني هاشم ، وهذا يتضح بقوله : ((أما شعراء الشيعة المعتدلون في أيام بني أمية فأشهرهم الكميت بن زيد الأسدي المولود سنة ٦٠ المتوفى سنة ١٢٦ كان من أهل الحضر ويعلم في أول امره الصبيان في مسجد الكوفة))[٨٢]

وينقل نالينو قول أبو الفرج الاصفهاني[٨٣] في حديثه عن ودية صداقة الكميت بن زيد مع غيره من شعراء الاحزاب الاخرى الذين كانوا يخالفونه في الفكر والرأي ، ولاسيما صداقته مع شاعر الخوارج الطرماح ، إذ يقول المستشرق نالينو : ((وروي في الاغاني : كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما ، فقيل للكميت : لاشيء أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب ، والمذهب ، والبلاد وهو شامي وأنت كوفي نزاري شيعي ، فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية ؟ فقال : اتفقنا على بغض العامة))[٨٤]، ويعزو د. شوقي ضيف هذه الصداقة التي جمعت بين الشاعرين إلى وجود صفات مشتركة بينهما من ذلك ((احترافهما مهنة واحدة ، هي تعليم الناشئة ، فقد كانا معلمين ، يعلمان أولاد العامة ، وكانا خطيبين كما كانا شاعرين))[٨٥]

أما الوصف الاخر الذي وصفه به المستشرق نالينو هذا الشاعر بأنه كان من الشعراء المتعصبين لبني هاشم في قصائده الهاشيمات ،وهذا يتضح بقوله من إن الكميت : ((قد نظم القصائد الهاشميات وهي من جيد شعره مدح فيها بني هاشم أي أهل البيت وأبدى فيها تعصبه لمذهب الشيعة))[٨٦] ، وكان هذا المدح القائم بين الشاعر والممدوح يخلو من المنفعة المادية .

وكذلك أكد المستشرق نالينو من أن الكميت بن زيد ((لم يكن من الغلاة وامتنع عن الحكم القاطع في أبي بكر وعمر فقال :

أَهوَى علياً أمير المؤمنين ولا أرضى بشتم أبي بكر ولا عُمَرَا
ولا أَقول وإن لم يُعطِيَا فَدَكا بنتَ النبي ولا ميراثَهُ كَفرَا
الله يعلم ماذا يأتيانِ به يومَ القيامة من عُذر إذ اعتَذروا[٨٧]))[٨٨]

وإذا كان قلب الكميت ينبض بالحب والإجلال لبني هاشم ، فأنه يمتلئ بالحقد والكراهية لساسة بني أُمية ، وهذا الامر أشار اليه المستشرق نالينو بقوله : ((أما بنو أمية فشتمهم في الهاشميات فقال مثلا بعد ذكر فضائل بني هاشم :

ساسةٌ لا كَمَن يرى رِعيَة النا سِ سَوَاء ورِعيَةَ الأَنعامِ
لا كعبد المليك أو كوليدِ أَو سليمانَ بعدُ أَو كهِشامِ
رأيُهُ فيهِمُ كرأى ذوى الثلة في الثائجات جُنحَ الظلامِ[٨٩]))[٩٠]

لقد شاع في شعر الكميت بن زيد الاسدي التعصب القبلي على الرغم من انه من شعراء السياسة والحضر ، هذا الامر دفع المستشرق نالينو إلى اثارة التساؤل الآتي ((ظننا أن الكميت من شعراء الصنف الخامس المفتخرين بقومهم المهاجين قبائل خصومهم . ولكن كيف ذلك ، إذ كان الكميت كوفيا من أهل الحضر بعيدا عن أحوال حياة الأعراب ؟))[٩١] ، مشيرا في السياق نفسه ان هذا التعصب القبلي الذي ورد في شعر الكميت يختلف جذريا عن أسلوب تعصب شعراء الأعراب ، إذ يقول : ((والحق يقال : إننا إن تأملنا ما بلغنا من أهاجيه وجدنها على عصبيتها مخالفة لأساليب هجاء أهل البادية من وجوه ، فالواضح ان غرضها الحقيقي غير المنافرة المألوفة عند القبائل))[٩٢]

إذ حاول المستشرق نالينو ان يبين عبر ما تقدم ان الهجاء القبلي الذي ورد في شعر الكميت بن زيد الاسدي كان ذا مغزى سياسي ، وهذا يتضح بقوله : ((إن اليمنيين أو المنتسبين إلى قحطان وردوا الشام أفواجا حتى كان عددهم هناك أوفر من عدد النزاريين ، فأن بني أمية اعتمدوا عليهم خصوصا لتأييد ملكهم وإثبات أمرهم ، فأذا تأملتم هذا فهمتم أن هجاء الكميت اليمنيين كان في الحقيقية هجاء أشد المتعصبين للدولة الأموية وأوثقهم ، وهذا غرض أهل الشيعة))[٩٣]

وقد بقي الكميت مدة من الزمن يلهج بذكر بني هاشم ، ومنحازا لهم ، ومنوها بأحقيتهم في الخلافة . ولكن ما الذي دفع هذا الشاعر إلى أن يمدح خلفاء بني أمية ، وقد فعل الأمويين

ببني هاشم ما فعلوا ؟ ، إذ إن هناك ثلاثة مسوغات كانت تكمن وراء إظهار شعراء بني هاشم الولاء لخلفاء بني أمية ، وهذه المسوغات يذكرها المستشرق نالينو بقوله : ((ورأيي فيها أن أسبابها ثلاثة عملت فيهم معا : الطمع في الجوائز ، والخوف من أهل السلطان ، ورأى الشيعة في التقية))[٩٤] ، وحتى لا يكون كلام المستشرق نالينو مجرد فتراض استدل ببعض الابيات الشعرية التي ادلى بها الكميت بن زيد الاسدي منها قوله[٩٥] :

وإني على أني أرى في تقيةٍ أخالط أقواماً لِقومٍ لمزيلُ[٩٦]

وكذلك استدل المستشرق نالينو بالخبر الذي ورد في كتاب الاغاني[٩٧] عندما ((دخل الكميت بن زيد الاسدي على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له : ياكميت أنت القائل :

فألان صرت إلى أمية والامور إلى المصائر[٩٨]

قال : نعم قد قلت ولا والله ما أردت به إلا الدنيا ولقد عرفت فضالكم ، قال أما إن قلت ذلك : إن التقية لتحل))[٩٩]

لذا ((لا غروا أن شعراء مذهبهم في أواخر القرن الأول وأوائل الثاني لم يروا في مدح بني أمية باسا وإن كان في قلوبهم يلعنونهم ويقولون بكفرهم))[١٠٠]

وعلى هذا النحو نرى شعراء هذا الحزب في موقف يمتدحون أئمة مذهبهم ، ونراهم في موقف اخر يمتدحون خلفاء بني أمية ، ومثل هذا المدح كان أما من أجل التحفظ والتخوف من بني أمية أو من اجل نيل جوائز الخليفة وأعطياته .

رابعا : نماذج من شعراء الحزب الزبيري :

وقاد هذا الحزب عبدالله بن الزبير الذي أدعى لنفسه الخلافة في العصر الأموي وعليه سمي هذا الحزب بالحزب الزبيري الذي وقف ايضا ضد الحزب الأموي ، يقول المستشرق نالينو : ((ومن عواقب الحكم ايضا حزب الزبيريين ، لاسيما في الحجاز والعراق ، فأنه من المشهور أن عبدالله بن الزبير أدعى الخلافة بعد موت الحسين سنة ٦١هـ – ٦٨٠م ، وتولى الامر بمكة إلى سنة ٧٢هـ – ٦٩٢م))[١٠١]

ويعد الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات من أبرز شعراء السياسية على الرغم من أنه يعد من شعراء العشق والغزل ، فها هو المستشرق كارل بروكلمان يقول : ((وكثيرا ما يوصف عبيد

الله – إلى جانب عمر بن أبى ربيعة – بأنه شاعر العشق والغزل ، ولكنه وضع أكثر شعره في خدمة السياسة))[١٠٢]

ولقد مدح عبيد الله بن قيس في شعره السياسي مصعب بن الزبير، وهذا المدح كان يرمي إلى اظهار صفاته الشخصية والمعنوية ، ويتضح هذا في قول المستشرق نالينو :((إن الذين مدحوا مصعب بن الزبير أرادوا الثناء على شجاعته وجوده كما يلوح من أشعار عبدالله بن قيس الرقيات ، ...، وهو صحب مصعبا وخرج معه على عبد الملك بن مروان ولم يفارقه إلى أن قتل مصعب سنة ٧٢– ٦٩١ وبعد مدة استشفع بعبدالله بن جعفر بن أبي طالب إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه فقال ابن قيس الرقيات البيتين الشهيرين :

ما نقموا من بني أمية إ لا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم سادة الملوك فلا تصلح إلا عليهم العرب [١٠٣]))[١٠٤]

والشاعر ، في هذين البيتين يرى أن خلفاء بني أمية أختصوا بالخلافة ، وهم لها أهلا ، لذا فأن اجتماع العرب لا يصلح إلا بهم ، فيخلع عليهم صفات الحلم والشجاعة في مواقفهم من اعدائهم .

ويلحظ ان شعراء هذا الحزب أقل بكثير من شعراء الاحزاب المتقدمة ، فهذا المستشرق نالينو يقول : ((قل الشعراء المساعدون للزبيريين على ادعائهم بالخلافة أو بالحرى قل ذكرهم في الكتب التي وصلت الينا))[١٠٥] ،غير أن هذا الرأي لا يتفق معه الباحث ،بوصفه يتنافى مع بعض اراء الباحثين العرب من حيث ((إن كثيرا من الشعراء انضموا أنذاك لجانب الحزب الزبيري ، إما منافحين عن حقهم في الخلافة ، لإغاظة الأمويين ، وإما مادحين أل الزبير ، وذاكرين شرفهم ونسبهم ، وكرمهم ، وعطاءهم ، ومحاسنهم فمن هؤلاء أبو وجزة السعدي ، والنابغة الجعدي ،وأعشى همدان ، وموسى شهوات ، وإسماعيل بن يسار ، وزفر بن الحارث ، وسراقة بن مرداس البارقي ، وأيمن بن خريم ، والأقيشر الأسدي))[١٠٦]

ويعد الشاعرعبيد الله بن قيس الرقيات من أبرز الشعراء الذين دافعوا عن الحزب الزبيري ، ولكن هذا الامر لم يستمر طويلا ، لأنه سرعان ما تخلى عنه في لحظة سقوط حزبه الامر الذي دفعه إلى مناصرة خلفاء بني أمية ، وفي هذا الصدد يقول عنه المستشرق كارل بروكلمان : ((فلما انهزم مصعب بن الزبير استتر عبيدالله سنة بالكوفة ، ثم زار عبد

الملك بن مروان بدمشق فعفا عنه ، وسار أخيرا إلى مصر ،ومدح عبد العزيز بن مروان بحلوان))[١٠٧]

ويحذو الشاعر إسماعيل بن يسار حذو الشاعر عبيد الله بن الرقيات في مدح الحزب الأموي بعدما كان منقطعا لمدح أل الزبير، إذ يشير إلى ذلك المستشرق بروكلمان من أن الشاعر إسماعيل بن يسار : ((كان منقطعا إلى أل الزبير ، فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وفد إليه مع عروة بن الزبير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده ، وعاش عمرا طويلا إلى أن أدرك اخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية))[١٠٨] ،

ويبدو أن إسماعيل بن يسار كان متقلبا مسرفا في التقلب ،فقد كان يدين بالولاء أول الامر للحزب الزبيري ، ثم اخذ يدين بالولاء للحزب الأموي ، وبعد ذلك أخذ يدين بالولاء للعجم ، ولا غرو في ذلك ما دام الشاعر من العجم ، ويتحدث المستشرق بروكلمان عن مدحه للعجم أمام بعض خلفاء بني أمية ، فيقول : ((وكان إسماعيل بن يسار مبتلى بالعصبية للعجم والفخر بهم ، ودخل يوما على هشام بن عبد الملك في خلافته ، وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره ، فاستنشده وهو يرى أن ينشد مديحا له ، فأنشد قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم ، فغضب هشام ، وأمر به فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه فأخرج عن الرصافة منفيا إلى الحجاز))[١٠٩]

نتائج البحث

من أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال هذا البحث هي كالأتي :

١. لعل أهم ما يواجه الباحث حين يتعرض لدراسة الاستشراق في اراء المفكرين العرب المعاصرين هو الجدلية في كثير من مواقفهم ازاء هذا المصطلح غير ان الموقف الاكثر شيوعا من بين تلك المواقف هو موقف الرفض والإنكار لمصطلح الاستشراق ، ولكن هذا الموقف سرعان ما ينجلي أمام الوقفه المتأمله العميقة لمصطلح المستشرق، إذ تضع الباحث أمام استفهام ملح ، من هو المستشرق الحقيقي ؟ فالفهم الخاطئ لهذا المفهوم هو ما جعل موقف الرفض والإنكار يسود في كثير من اراء المفكرين العرب المعاصرين ، لان المتعارف عليه هو ان مصطلح المستشرق يطلق على كل غربي يتبنى دراسة الشرق وتراثه الإسلامي والأدبي وهذا غير صحيح ، لان للمستشرق ضوابط ومحددات ينبغي ان يتصف بها ، وعليه لا يمكن عد كل غربي هو مستشرق.

٢. مثلت الحالة السياسية في العصر الأموي من المنظور الاستشراقي وثيقة أدبية مهمة ، لأنها لفتت الانتباه إلى كثير من الشعر السياسي الذي شغل حيزا واسعا في الشعر الاموي ، فكان له اثره في تطوره وتجديده ، ذلك ان الشعر السياسي يعد من المضامين الجديدة التي ظهرت في العصر المذكور انفا .

٣. استعمل الشاعر الاموي من المنظور الاستشراقي الشعر السياسي في دفاعه عن الحزب الاموي مدخلا إلى غايات اخرى ، منها الطمع في التكسب واستعمال التقية بحكم الحالة النفسية التي كانت تسيطر عليه .

٤. كشف بعض المستشرقين ان بعض خلفاء بني أمية لم يقف حائلا امام حرية التعبير عند بعض شعراء الحزب الاموي ، على الرغم ما عرف به ذلك العصر من قوة واحتكار يمنع الشاعر من ابداء مشاعره والتصريح بها ، وهذا ما اشرنا اليه في موقف الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان من شاعره الاخطل .

٥. كشف البحث انه لم يكن ثمة شيء جديد في دراسات المستشرقين ازاء بعض شعراء الاحزاب السياسية ، لان حديثهم كان مشابها لأراء الأدباء العرب ونقادهم .

Abstract

Orientalists and some Poets of Political Parties in the Umayyad Era: (Karl Brockelmann and Nalino as an Example)

Keywords: Orientalism, political poetry

Ins. Murooj Hashim Kamil (Ph.D.)

College of Education for Humanities, University of Diyala

Political poetry is one of the most important new poetic contents in the Umayyad era. This is certainly due to the importance of the role of Islam and its effect in its formation. Because the source of this poetry was the basis of those Islamic parties that spread in the aforementioned era. From this standpoint, the researcher proceeded - as much as possible - to reveal the impact of this new content on Oriental studies, which was not considered by Arab researchers before. This study contributed to unveiling critical and literary opinions in the minds of some orientalists and then discussing them, hence the need for such a study.

الهوامش

١- منهجية التعالي على تراث الشعوب ، خير الله وشك سعيد ، دراسات عربية ، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية ، دار الطليعة – بيروت ، سنة ٢٦ ، ع ٩ / ١٠٤

٢- المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق ، د. يحيى وهيب الجبوري ، ٥.

٣- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، إدوارد سعيد ، ترجمة : د. محمد عناتي ، ٤٥ .

٤- الاستشراق (المعرفة ، السلطة ، الإنشاء) ، إدوارد سعيد ، ترجمة : كمال أبو ديب ، ٣٨ .

٥- هو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الادنى في جامعة برنستون ، ولد في لندن سنة ١٩١٦ ، وقد حصل على الليسانس مع مرتبة الشرف الأولى في جامعة لندن سنة ١٩٣٦ ، كذلك حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٣٩ ، ومن أبرز دراساته ، الإسلام في التاريخ ، والإسلام من النبي محمد حتى أسر القسطنطينية في مجلدين . ينظر ، معجم أسماء المستشرقين ، ٦٢٢–٦٢٣.

٦- العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة (مقابلة مع برنارد لويس) ترجمة : أسرة تحرير التسامح ، مجلة التسامح ، السنة ٢، ع ٥/ ٢٦٥ ،

٧- الاستشراق عاريا ، هادي العلوي ، مقال في مجلة الكرمل، ع١٥/ ١٩٨٥ .

٨- نظرتنا إلى الاستشراق ، مشتاق بشير حمود الغزالي ، مجلة السدير ، السنة الأولى ، ع ٢/ ٤٦٠ .

٩- المستشرقون والتراث ، د. عبد العظيم الديب ، ٤٣ ،

١٠- عرب ولكن مستشرقون ، صفوان قدسي ،المعرفة ، مجلة ثقافية شهرية ، ع ١٧١ / ١٤٦ .

١١- هو من أشهر شعراء ألمانيا ، إذ كان منصفا للشرق ، والإسلام ، ونبيه (عليه الصلاة والسلام)، قرأ القرأن الكريم وتأثر به واقتبس منه الكثير لاسيما في الديوان الذي أطلق عليه اسم (ديوان الشرقي الغربي) ، ينظر ، الإسلام في تصورات الغرب ، د. محمود حمدي زقزوق ، ١٤٧.

١٢- ينظر : جوته والعالم العربي ، ، كاترينا مومزن ، ترجمة : د. عدنان عباس علي مكاوي ، ٦٧–٦٨ .

١٣- الاستشراق وعلم الكلام (بحث تحليلي لمنهجية يوسف فان إيس) ، عبد الكريم عنيات ، بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه ، كلية العلوم والآداب بالرس – جامعة القصيم ، ١ / ٥٦٩ .

١٤- الاستشراق والمستشرقون : وجهة نظر ، الدكتور عدنان محمد وزان ، ١٥ .

١٥- كنه الاستشراق : مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف ، د. علي ابن إبراهيم النملة ، ٢٧.

١٦- التصوف عند المستشرقين ، أحمد الشرباصي ، ٦.

١٧- ينظر : الاستشراق : إشكالية المفهوم ، أ.د خليل إبراهيم القيسي وم . سعد عدوان وهيب ، مجلة ديالى للعلوم الانسانية ، ع ٦٠ / ٤- ١٥ .

١٨- هو مستشرق إيطالي من مواليد ١٨٧٢ ، واتصف هذا المستشرق بميزات عدة ، إذ تميز بدقته العلمية ، وسعة اطلاعه على مختلف المسائل الإسلامية والعربية ، فضلا عن انه تميز باستقامة حكمه وتعدد مناحي نشاطه ، ينظر ، موسوعة المستشرقين ، ٥٨٣-٥٨٤.

١٩- تأريخ الأداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، كارلو نالينو ، تقديم : د. طه حسين ، ٢٢٧ .

٢٠- م-ن ، ٢٢٦.

٢١- م- ن ، ٢٢٧.

٢٢- توظيف الإسلام في قصيدة المديح في العصر الأموي ، أحمد جمعة فهيد الخواطرة ، ٤٣.

٢٣- م- ن ، المكان نفسه

٢٤- تأريخ الأداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٢٩.

٢٥- م- ن ، ٢٥٨..

٢٦- م- ن ، ٢٢٨.

٢٧- م- ن ، ٢٢٩.

٢٨- هو من المستشرقين الألمان الذي ولد في مدينة رستوك عام ١٨٦٨، وبدأت تظهر ميوله نحو الدراسات الشرقية عندما كان طالبا في مرحلته الثانوية ،هذا الاعتناء بالشرق دفعه إلى ان يتقن أحدى عشرة لغة شرقية . ينظر ، موسوعة المستشرقين ، ٩٨- ١٠٥.

٢٩- تأريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار ، ١/ ١٨٧.

٣٠- م- ن ، ١/ ١٨٨ .

٣١- م - ن ،١/ ١٨٧.

٣٢- م- ن ، ١ / ٣٦ .

٣٣- هي مستشرقة ألمانية ، تعد استاذة الأدب العربي القديم ، ورئيسة معهد دراسات اللغات السامية والعربية في جامعة برلين ، لها بحوث متعددة في مجال الأدب العربي بعامة ، وفي مجال القصيدة العربية ، ومن أهم دراساتها عن القصيدة العربية (أصول شكل القصيدة) ، (الناقة مقطعا من قصيدة المديح) . ينظر ، استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم (ريناتا ياكوبي نموذجا) ، د. عبد القادر الرباعي ، ٢٢.

٣٤- م- ن ، ٩٧ .

٣٥- تاريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، ١٦٠- ١٦١ .

٣٦- ينظر ، م–ن ، ١٦٠.
٣٧- تاريخ اداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ١/ ٢٩٧.
٣٨- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٣٣.
٣٩- م– ن ، ٢٥١.
٤٠- م– ن ، ٢٥٧.
٤١- تأريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ١/ ٢٠٥.
٤٢- م– ن ، ١/ ٢٠٦.
٤٣- م– ن ، ١/ ٢٠٥.
٤٤- ديوان الأخطل ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، ٧٢.
٤٥- هو من أبرز المستشرقين الروس ، ولد في مدينة فلتا الروسية في يوم ١٦ مارس من عام ١٨٨٣، نال شهادة الماجستير في الأدب العربي عن رسالته الموسومة تحت عنوان (أبو الفرج الواواء الدمشقي) ، كذلك كتب بحوثا اخرى عن الأدب العربي منها: (الخمر في قصائد الأخطل) ، و (نشأة وتأليف رسالة الغفران لأبي علاء المعري) . ينظر ، موسوعة المستشرقين ، ٤٦٨– ٤٦٩.
٤٦- هو فريدريك أوجست مولرمن المستشرقين الألمان ، ولد في سنة ١٨٤٧ ، من أبرز دراساته : (عيون الأدباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة) . ينظر ، م– ن ، ٥٦٥ .
٤٧- المستشرقون والبلاغة : كراتشكوفسكي نموذجا ، د.إبراهيم عبد الفتاح رمضان ،مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه ، كلية العلوم والاداب بالرس – جامعة القصيم ، ٧٣٨.
٤٨- تاريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ١/ ٢١٥.
٤٩- م– ن ، ١/ المكان نفسه .
٥٠- م– ن ، ١/ ٢١٦.
٥١- ينظر ، الأغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ، ١٨ / ٩٥ .
٥٢- تاريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ١/ ٢٣٨ .
٥٣- تأريخ الأداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٣١.
٥٤- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ١١٩.
٥٥- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٦٨.
٥٦- م–ن ، المكان نفسه .
٥٧- م– ن ، ٢٣٨ .
٥٨- م– ن ، ٢٦٨.
٥٩- م–ن ، ٢٣٤.
٦٠- ينظر ، م–ن ، ٢٥١.

٦١- م–ن ، ٢٣٣–٢٣٤.
٦٢- م–ن ، ٢٣٤.
٦٣- تاريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ١/ ٢٣٣.
٦٤- م–ن ، ١/ المكان نفسه .
٦٥- حماسة أبي تمام ، أبو تمام الطائي ، ٢٠.
٦٦- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ،٢٣٥.
٦٧- الرحمن ، ٢٦– ٢٧ .
٦٨- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٣٦.
٦٩- تاريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ، ١/ ٢٣٣.
٧٠- م– ن ، ١ / المكان نفسه .
٧١- م– ن ، ١ / المكان نفسه .
٧٢- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٣٦.
٧٣- م–ن ، المكان نفسه .
٧٤- م–ن ، ٢٣٩.
٧٥- ينظر ، م– ن ، ٢٤٠.
٧٦- م– ن ، ٢٣٩.
٧٧- م– ن ، ٢٥١.
٧٨- تاريخ الادب العربي (العصر الإسلامي) ، د. شوقي ضيف ، ٢/ ٢٦٧ .
٧٩- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ١ / ٢١١ . .
٨٠- ديوان الفرزدق ، تحقيق : الأستاذ علي فاعور ، ٥١١.
٨١- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ١ / ٢١١ . .
٨٢- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٤٠.
٨٣- ينظر ، الاغاني ، ١٢/ ٢٦ .
٨٤- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٣٧.
٨٥- تاريخ الادب العربي (العصر الإسلامي) ، د. شوقي ضيف ، ٢/ ٣١١.
٨٦- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٤٧ – ٢٤٨.
٨٧- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق : د. داود سلوم ، ٢٠٢.
٨٨- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٤٨ .
٨٩- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، ٢٣– ٢٤ .
٩٠- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٤٨ .

٩١- م- ن ، ٢٤٦.
٩٢- م- ن ، ٢٤٠.
٩٣- م- ن ، ٢٤٧.
٩٤- م- ن ، ٢٤٩ .
٩٥- م- ن ، ٢٥٠
٩٦- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، ١٨٦.
٩٧- ينظر ، الأغاني ، ١٧/ ٢٧.
٩٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، ١٣٠.
٩٩- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ٢٥٠.
١٠٠-م- ن ، المكان نفسه
١٠١-م-ن ، ٢٣٣.
١٠٢-تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، ١/ ١٩٣.
١٠٣-ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. عمر الطباع ، ٤١.
١٠٤- تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ،٢٥٧.
١٠٤-م- ن ، المكان نفسه .
١٠٥-شعر الحركة الزبيرية (جمع وتوثيق ودراسة) ،خليل عبد المجيد عبد الحميد صلاح ، ٣٨٨-٣٨٩.
١٠٦- تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، ١/ ١٩٣.
١٠٨- م- ن ، ١/ ٢٣٩.
١٠٩- م - ن ، ١ / المكان نفسه .

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- الاستشراق (المعرفة - السلطة - الإنشاء) ، إدوارد سعيد ، ترجمة : كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العلمية ، (د - ط) ، (د - ت) .
- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، إدوارد سعيد ، ترجمة : د. محمد عناتي ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .
- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ، الدكتور عدنان محمد وزان ، (سلسلة دعوة الحق رقم : ٢٤ ،رابطة العالم الإسلامي ، ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

- الإسلام في تصورات الغرب ، د. محمود حمدي زقزوق ، مكتبة وهبة ، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع ، الأزهر ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- الأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني ، تحقيق : د. إحسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ، (د- ت)
- تأريخ الأداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني أمية) ، كارل نالينو ، تقديم : د. طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، (د- ت) .
- تأريخ اداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .
- تأريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٦٣م.
- تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، (د- ت) .
- تأريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٦٨م .
- جوته والعالم العربي ، كاترينا مومزن ، ترجمة : د. عدنان عباس علي ، مراجعة : د. عبد الغفار مكاوي ، عالم المعرفة (١٩٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ١٩٩٥م .
- ديوان الأخطل ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان الحماسة ، أبو تمام الطائي ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، (د- ط) ، (د- ت) .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق : الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق : د. محمد نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق : د. داود سلوم ، ود.نوري حمودي القيسية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- كنه الاستشراق : مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف ، د. علي بن إبراهيم النملة ، دراسات استشراقية وحضارية ، مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية ، كلية الدعوة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المدينة المنورة ، ع ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- المستشرقون والتراث ، د. عبد العظيم الديب ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .
- المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق ، د. يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ١٩٩٧م .
- معجم أسماء المستشرقين ، د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- موسوعة المستشرقين ، د.عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت–لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٣م .

الرسائل والاطروحات–

- توظيف الإسلام في قصيدة المديح في العصر الأموي ، أحمد جمعة فهيد الخواطرة ، رسالة ماجستير ، جامعة ال البيت ، كلية العلوم والأداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٢م- ٢٠٠٣م .
- شعر الحركة الزبيرية ، خليل عبد المجيد عبد الحميد صلاح ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- الدوريات–
- الاستشراق : إشكالية المفهوم ، أ.د. خليل إبراهيم القيسي و م . سعد عدوان وهيب ، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية ، العدد ٦٠ ، ٢٠١٣م .
- الاستشراق عاريا ، هادي العلوي ، مقال في مجلة الكرمل العدد ١٥، ١٩٨٥م .

- الاستشراق وعلم الكلام (بحث تحليلي لمنهجية يوسف فان إيس) ، عبد الكريم عنيات ، بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه ، كلية العلوم والآداب بالرس – جامعة القصيم ،ع ١ /
- العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة (مقابلة مع برنارد لويس) ترجمة : أسرة تحرير التسامح ، مجلة التسامح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، عمان ، مسقط ،السنة ٢ ، ع ٥ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م .
- عرب ولكن مستشرقون ، صفوان قدسي ،المعرفة ، مجلة ثقافية شهرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، العدد١٧١ ، ١٩٧٦،
- منهجية التعالي على تراث الشعوب ، خير الله وشك سعيد ، دراسات عربية ، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية ، دار الطليعة – بيروت ، سنة ٢٦ ، ع ٩ ، تموز ١٩٩٠.
- نظرتنا إلى الاستشراق ، مشتاق بشير حمود الغزالي ، مجلة السدير ، ، العدد ٢، السنة ١، ٢٠٠٣م .